والعِشاءُ : أوّلُ ظلامِ اللّـَيْلِ وعشّيتُ الإبلَ فتعشّت إذا رعيتُها اللّـَيْلَ كلّـَه .

وقولهم : عَشّ ِ ولا تغترّ أيْ : عشّ ِ إبِلـَكَ ههنا ِ ولا تطلبْ أفضل منه فلعلّك تغترّ .

ويُقـَالُ : العواشي : الإبل والغنم تُرعَى بالليل .

العشيّ آخر النـّـَهارِ فإذا قلت : عَشِيّة فهي ليومٍ واحدِ تقول : ليقتُه عشيّةَ يومِ كذا ِ وعشيّـَةً من العَشيّات ِ وإذا صغّـَروا العشيّ قالوا : عُشَيشِيان وذلك عند الشّـَفَى وهو آخر ساعة من النـّـَهار عند مَغَيْرِبان الشّمس .

ويجوز في تصغير عَشيّة : عُشَيّـَة ِ وعُشَيْشِيَة .

والعَشاءُ ممدود مهموز : الأكلُ في وقت العشيّ .

والعِشاءُ عند العامّة بعد غروب الشّمس من لدُنْ ذلك إلى أن يولّي صدر اللّـَيْلِ وبعض يقول : إلى طلوع الفجرِ ويحتجّ بما ألغز الشّاعرُ فيه : .

(غدونا غدوة سَحَراً بليلٍ ... عشاء بعدما انتصف النـّـَهار) .

والعَشَى - مقصوراً - مصدر الأعشَى والمرأة عَشْواءُ ورجال عُشْوٌ والأعشى هو الذي لا يبصر باللّيل وهو بالنـّـَهار بصيرِ وقد يكون الذي ساء بَصَرُه من غير عمًى ِ وهو عَرَض حادثٌ ربّما ذهب .

وتقول : هما يَعْشَيان ِ وهم يَعْشَوْن والنّساء يَعْشَيْنَ ِ والقياس الواو ِ وتعاشى تعاشياً مثله ِ لأنّ كل واوٍ من الفعل إذا طالت الكلمة فإنّها تقلب ياءً .

وناقةٌ عَشْواءُ لا تُبْصِرُ ما أمامَها فَتَخْبِطُ كلّـَ شَيْءٍ بيدها ِ أو تقعُ في بئرِ أو وهْدةٍ لأنـّـَها لا تَتَعاهدُ موضعَ أخْفافِها .

قَالَ زهير : .

(رأيتُ المنايا خبط عشواءَ من تُصِبْ ... تُمِتْهُ ومنْ تُخْطِئْ يُعمّـَرْ فَيَهْرَمِ) .

وتقول : إنّهم لفي عَشْواء من أمرهم ِ أو في عمياء